

لذا فإنه يجب على الزوجة التي قد تزوج عليها زوجها ألا تشغل نفسها بهذه المسألة وهي: أي الزوجات أحب إلى زوجها؟ بل تشغل بالله والدار الآخرة عن وساوس الشيطان والتي لا تصل بها إلا إلى الهم والغم وبلا فائدة^(١).

٤- قول عمر رضي الله عنه: «فدخلت على رسول الله ﷺ فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكئاً على وسادة من آدم حشوها ليف».

أين تواضع البيت المسلم؟

ولماذا الإسراف أحياناً هنا أو هناك، تقليداً لفلان أو لفلانة؟

ولماذا الانشغال بالدنيا والتنافس عليها، إذا سنحت لنا الفرصة من أول وهلة «الدنيا عدوة لله عز وجل»، بغرورها ضلّ من ضلّ، وبمكرها رلّ من رلّ، فحبها رأس الخطايا والسيئات، وبغضها والزهد فيها أمّ الطاعات، وأسّ القربات، ورأس المنجيات^(٢).

«والقرآن مملوء من التزهيد في الدنيا، والإخبار بخستها وقلتها، وانقطاعها وسرعة فنائها، والترغيب في الآخرة، والإخبار بشرفها ودوامها، فإذا أراد الله بعبده خيراً، أقام في قلبه شاهداً يعاين به حقيقة الدنيا والآخرة، ويؤثر منهما ما هو أولى بالإيثار»^(٣). قال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (سورة الحديد: ٢٠)، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى﴾ (سورة النساء: ٧٧)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾

(١) تراجع رسالة «إلى الأزواج العازفين على التعدد» للمؤلف.

(٢) «الإحياء» للغزالي.

(٣) «مدارج السالكين» (٩/٢).